



مذلة الذرياسات الاعوية

المجلد السادس والعشرون - العدد الأول (المحرم - ربيع الأول ١٤٤٥هـ / يوليو - سبتمبر ٢٠٢٣م)

فصلية محكمة تعنى بدراسة النحو والصرف واللغويات والعروض

- عبارة سيبويه وفصاحته في ميزان النقد
- تخطئة الزجاجي للكوفيين (دراسة نحوية صرفية تحليلية)
- تحقيق الفرق برسمه بين علم الجنس وبين اسمه
لمحمد بن احمد بن حسن، ابن الجوهري (ت ٢١٥هـ)
- مرويات نصير ابن أبي نصير (ت ٢٤٠هـ) اللغوية
- أسماء الآنية في منطقة جازان - دراسة معجمية لغوية
- ما وُصفَ بشبه الضد في العربية: دراسة ومُعجم
- كتاب (أبيات المعاني) لابن السيد البطليوسي
بين الحقيقة والوهم
- تعقيب - على بحث (كتاب أبيات المعاني)
لابن السيد البطليوسي بين الحقيقة والوهم



رئيس التحرير
تركي بن سهو العتيبي
مدير التحرير
خالد بن سعود العصيمي

مجلة الدراسات اللغوية

فصلية محكمة تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ترخيص وزارة الإعلام: ٤٧٠٩/أ/د
ردمدم: ٨٥١٣-١٣١٩ الإيداع: ٢٠/٩٨٢

المجلد السادس والعشرون - العدد الأول
(المحرم - ربيع الأول ١٤٤٥هـ / يوليو - سبتمبر ٢٠٢٣م)

- ٥ عبارة سيبويه وفصاحته في ميزان النقد
عبد الله بن محمد بن جار الله النغمشي
- ٦١ تخطئة الزجاجي للكوفيين (دراسة نحوية صرفية تحليلية)
مهدي بن حسين بن علي ذيب مباركي
- ١٤٥ تحقيق الفرق برسمه بين علم الجنس وبين اسمه
لمحمد بن احمد بن حسن، ابن الجوهري (ت ١٢١٥هـ) دراسة وتحقيق
سارة بنت عبد الله الصبيح
- ١٨٩ مرويات نصير ابن أبي نصير (ت ٢٤٠هـ) اللغوية
محمد بن حبيب الترجمي
- ٢٢٧ أسماء الآنية في منطقة جازان - دراسة معجمية لغوية
علي بن سعيد العواجي
- ٢٨٣ ما وُصِفَ بِشِبْهِ الضُّدِّ فِي الْعَرَبِيَّةِ: دراسة ومُعْجَمٌ
فهيد بن عبد الله بن فهيد القحطاني
- ٣٣٥ كتاب (أبيات المعاني) لابن السيد البطليوسي - بين الحقيقة والوهم
سالم شرابي
- ٤١٧ تعقيب - على بحث (كتاب «أبيات المعاني»
لابن السيد البطليوسي بين الحقيقة والوهم)
عياد بن عيد الثبتي

المحتويات

مجلة الدراسات اللغوية
ص.ب. ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية - ناسوخ ٤٦٥٩٩٩٣
Journal of Linguistic Studies
P.O. Box 51049 Riyadh 11543 Saudi Arabia - Fax:4659993
البريد الإلكتروني
Arabic1433@kferis.com Arabic1433@gmail.com

عنوان المراسلة

هيئة التحرير:

سيف بن عبد الرحمن العريفي
عبد الرحمن بن محمد العمار
فريد بن عبد العزيز السليم

الهيئة الاستشارية للتحرير:

- إبراهيم بن سليمان الشمسان أستاذ النحو في جامعة الملك سعود.
- بدر بن محمد الجابري أستاذ النحو في الجامعة الإسلامية.
- سعد عبدالعزيز مصلوح أستاذ اللسانيات في جامعة الكويت.
- عبدالرزاق بن فراج الصاعدي أستاذ علم اللغة في الجامعة الإسلامية.
- عبدالله صالح بابعير أستاذ النحو في جامعة حضرموت.
- عياد بن عيد الثببتي أستاذ النحو في جامعة أم القرى.
- فايزة بنت عمر المؤيد أستاذ النحو في جامعة الإمام عبدالرحمن الفيصل - الدمام.
- محمد بن يعقوب تركستاني أستاذ علم اللغة المتفرغ.
- محمود أحمد السيد نحلة أستاذ العلوم اللغوية في جامعة الإسكندرية.
- مسعود صحراوي أستاذ اللسانيات في جامعة الأغواط بالجزائر.

ضوابط النشر:

- ١- أن يكون البحث ضمن اختصاصات المجلة، وهي الدراسات النحوية والتصريفية واللغوية واللسانية والعروضية.
- ٢- أن يكون البحث متمماً بالأصالة، وفيه جدة وابتكار.
- ٣- ألا يزيد البحث على خمسين صفحة متضمناً ملخصاً له.
- ٤- إرسال نسختين من البحث إحداهما بصيغة Word والأخرى بصيغة pdf على بريد المجلة المذكور على غلاف المجلة.
- ٥- ألا يكون البحث منشوراً، أو مستلاً من عمل علمي سابق، أو مقدماً للنشر في مجلة أخرى.
- ٦- دقة التوثيق والتخريج، وأن تكون هوامش كل صفحة أسفلها.
- ٧- أن يكون البحث مديلاً بالمراجع كاملة البيانات.
- ٨- أن يكون البحث باللغة العربية.
- ٩- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وتصحيحه من الأخطاء اللغوية والكتابية بعد قبوله.
- ١٠- البحوث المقدمة للنشر ما لم ترد من المحكمين والمقبولة والمنشورة لا يجوز نشرها بغير إذن سابق من المجلة.

كل ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه

أولاً : البحوث والدراسات

عبارة سيبويه وفصاحته في ميزان النقد

إعداد:

عبد الله بن محمد بن جار الله النغمشي

الأستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها

جامعة القصيم

بسم الله الرحمن الرحيم

• ملخص البحث:

رصانة لغة سيويه في كتابه وجودة سبكه وحسن أسلوبه أمر اعترف به العلماء بشكل عام، ولم أجد منصفاً تنقص سيويه في هذا، ووجود بعض الأخطاء أو الهنات أمر لا يخلو منه عمل بشري، وقد حرصت في هذا البحث على تتبع المآخذ التي أخذت على سيويه بسبب عبارته، محاولاً قدر الإمكان تبرئته مما رمي به لكن دون تعصب ولا تحيز، لأنني أوّمن بأنه ليس غريباً ولا معيباً أن يتعرض سيويه وكتابه لنقد علمي للعبارة والأسلوب، ومن حق العلماء والباحثين أن يناقشوا سيويه فيما صاغه وسطره، وأن يحاكموه وفق ما قعده وقرره، لكن تلك المناقشة لا بد أن تكون في حدود الأدب، ففضل سيويه لا ينكره إلا جاحد.

وقد جاء هذا البحث الذي عنوانته بـ «عبارة سيويه وفصاحته في ميزان النقد»، في ستة مباحث مسبقة بمقدمة وتمهيد وملتوة بخاتمة، تحدثت في التمهيد بشكل موجز عن مكانة سيويه وكتابه، وفي المبحث الأول تحدثت عن فصاحة سيويه قلماً ولساناً، وفي الثاني تحدثت عن موقف النحويين من مخالفة سيويه، وفي الثالث ذكرت ثمانية أساليب اتهم فيها سيويه بمخالفة تعديده، وفي الرابع ذكرت أسلوبين استخدم فيهما سيويه الفصح وترك الأفضح، وفي الخامس ذكرت ستة أساليب ومفردات لحن فيها سيويه وخطيء، وفي السادس ذكرت أسلوباً واحداً صوبه بعض النحويين بدلالة استعمال سيويه له، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز ما توصلت إليه.

الكلمات المفتاحية: عبارة سيويه، لغة سيويه، فصاحة سيويه، اللحن والخطأ.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل خلقه وخاتم رسله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

عند النظر فيما نُقل لنا عن سيويه أو فيما سطره في كتابه نحن أمام ثلاثة أشياء:

نص مسموع صريح، وهذا لا بد أن نخضع ونسلم له، ولا مانع من تقديسه لغويًا إن صح هذا التعبير، لأن ما يرويه سيويه من نصوص في مقام رفيع من حيث الجودة والضبط والأمانة، وهذا لا نزاع فيه^(١).

فهم سيويه لمسائل اللغة، والتدليل لها بما سمعه أو قاسه، وهو أمر معتبر فعلمية سيويه ونباهته لا يتجادل فيها اثنان، فإن وجد له مخالف في فهمه واستنبطه، نظرنا في أدلة كل قول، فما وافق الدليل أخذنا به، وما خالفه تركناه، فالعالم لا يتابع على خطئه أو على رأيه المرجوح إذا قام دليل ظاهر على خطئه أو رجحان غيره عليه، ولو فعلنا خلاف ذلك لوقعنا في التقديس المذموم.

أسلوب سيويه وصياغته لهذه المسائل، وهو محور الدراسة في هذا البحث، ويجب أن أشير أولاً إلى أن رصانة لغة سيويه وحسن أسلوبه في كتابه وجودة سبكه لما يتحدث عنه من قضايا أمر اعترف به العلماء، ولم أجد منصفاً تنقص سيويه في هذا، ومن يتأمل في كتاب سيويه ويتدبر سيجد نفسه أمام إمام عظيم استحق بجدارة أن ينال إمامة النحو ورئاسته، ووجود بعض الأخطاء أو الهنات أمر لا يخلو منه عمل بشري، والذي أؤمن به أنه ليس بغريب ولا معيب أن يتعرض سيويه وكتابه للنقد العلمي، ومن حق العلماء والباحثين أن يناقشوا سيويه فيما صاغه وسطره، وأن يحاكموه وفق

(١) ينظر الحديث عن أمانة سيويه وضبطه لمروياته في: شرح أبيات سيويه لابن السيرا في ١/ ٣٦٠، وشرح الجمل لابن خروف ١/ ٥٥٥، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٧٥، والبسيط لابن أبي الربيع ٢/ ١٠٥٩، والخزانة ٨/ ١٧.

ما قعده وقرره، لكن تلك المناقشة لا بد أن تكون في حدود الأدب ففضل سيوييه على جميع النحويين لا ينكره إلا جاحد.

وقد عنونت هذا البحث بـ «عبارة سيوييه وفصاحته في ميزان النقد»، ويتضمن بعد المقدمة تمهيداً وستة مباحث، تحدثت في التمهيد بشكل موجز عن مكانة سيوييه وكتابه، وفي المبحث الأول تحدثت عن فصاحة سيوييه قلماً ولساناً، وفي الثاني تحدثت عن موقف النحويين من مخالفة سيوييه وتخطئه، وفي الثالث ذكرت ثمانية أساليب اتهم فيها سيوييه بمخالفة تقعيده، وفي الرابع ذكرت أسلوبين استخدم فيهما سيوييه الفصيح وترك الأفسح، وفي الخامس ذكرت ستة أساليب ومفردات لحن فيها سيوييه وخطئ، وفي السادس ذكرت أسلوباً واحداً صوبه بعض النحويين بدلالة استعمال سيوييه له، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز ما توصلت إليه.

التمهيد: مكانة سيبويه وكتابه:

أجمع العلماء والباحثون قديماً وحديثاً على الإشادة بسيبويه^(١) وبكتابه، وأكدوا على أنه إمام النحويين بلا منازع، وعظيمهم بلا مدافع، وأقوالهم في الثناء عليه وعلى كتابه كثيرة جداً، ولو ذكرت كل ما وقفت عليه في هذا الشأن لكان من ذلك كتاب ضخيم، ويكفي أن أقول إنه بلغ من فضل سيبويه وسبقه أن شيوخه صاروا يعرفون به، فيقال: فلان شيخ سيبويه، بل إن بعضهم ما كان يعرف لولا أخذ سيبويه عنه، يقول الذهبي في ترجمة الأخصف الأكبر عبد الحميد بن عبد المجيد: «أخذ عنه سيبويه، ولولا سيبويه لما كان يعرف»^(٢)، ووجدت بعض أصحاب التراجم يعرفون بالعلم المشهور الخليل بن أحمد بقولهم: «أستاذ سيبويه»^(٣)، ويعرفون ببعض تلامذته أو شراح كتابه بتلميذ سيبويه، أو صاحب سيبويه، أو شارح كتاب سيبويه، أو ما أشبه ذلك من العبارات، ووجدت بعضهم ينسب علم النحو إلى سيبويه، فمقولة: درس نحو سيبويه، أو نظر في نحو سيبويه، تساوي عند بعض أصحاب التراجم عبارة: درس النحو، أو نظر فيه^(٤)، ومقولة كان إماماً في كتاب سيبويه، تساوي عندهم كان إماماً في النحو^(٥)، وكان يكفي في الشخص ليعد من الثقات أن يروي عنه سيبويه^(٦)، وعبارة «وهو أحد من روى عنهم سيبويه» شائعة في كتب التراجم، وهي كافية في الحكم على أمانة الشخص المتحدث عنه، ولشدة ارتباط سيبويه بهذا العلم الذي يصون اللسان من اللحن

(١) هو عمرو بن عثمان بن قنبر، ويكنى أبا بشر، وقيل أبا الحسن، وقيل أبا عثمان، ولكن أثبتتها وأشهرها أبو بشر، الملقب بسيبويه، توفي على الأرجح سنة ١٨٠ هـ، وقد ترجمت له جميع كتب التراجم بلا استثناء، ينظر منها: أخبار النحويين البصريين ٦٣-٦٤، وإنباه الرواة ٢/٣٤٦-٣٦٠، وبغية الوعاة ٢/٢٢٩-٢٣٠.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ٤/٧٧٢.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٨/٣٣٢، والبغية ١/٥٥٨.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد ٧/٤٤٩، ونزهة الألباء ٦٥.

(٥) ينظر: إنباه الرواة ٢/٥٥، ١١١.

(٦) ينظر: البسيط لابن أبي الربيع ٢/١٠٥٩.

والخطأ صاروا يلقبون بعض من برع في النحو على سبيل المبالغة بـ«سيويه»^(١)، وكان العلماء يرون أن من لا يحسن كتاب سيويه لا يعرف في النحو شيئاً مهماً بلغ شأنه^(٢)، وربما جلس العالم مدة طويلة لا يشتغل فيها إلا في كتاب سيويه دراسة وتديساً^(٣)، ولإعجابهم به وصفوه بأنه زينة لدولة الإسلام^(٤)، وسموه «قرآن النحو»^(٥)، وسبب ذلك يعود إلى اكتماله في نظرهم، وإقرار كثير منهم بالعجز عن إضافة الجديد، ومن هنا جاءت مقولة المازني الشهيرة: من أراد أن يؤلف كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيويه فليستح^(٦)، ومقولات شيخ الإسلام ابن تيمية: «كتاب سيويه في العربية لم يصنف بعده مثله»^(٧)، «وكتاب سيويه مثلاً مما لا يقدر على مثله عامة الخلق»^(٨)، هذه المكانة لكتاب سيويه جعلت العلماء يفتخرون بحفظهم له وعلمهم به، وبعضهم جعل الفخر بذلك أعلى من الفخر بالحسب والنسب والقرب من السلطان، وفي ذلك يقول أبو القاسم ابن الأبرش الأندلسي النحوي (٥٣١هـ) مفتخراً:

لو لم يكن لي آباء أسود بهم ولم يُثبَّت رجال العُربِ لي شرفاً
ولم أنل من مليك العصر منزلةً لكان في سيويه الفخر لي وكفى^(٩)

(١) ينظر: تيمية الدهر للثعالبي ١/٥٢١، وإنباه الرواة ٢/٧١،٥١، ولسان الميزان لابن حجر ٥/٤٠٠، وتاريخ بغداد ١٠/٢٥٥، ووفيات الأعيان ٢/٣٨٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٤٤٩،٥٨٢، ومعجم الشيوخ للسبكي ١/٤٧٥، وبغية الوعاة ٢/١١٧.

(٢) ينظر: بغية الوعاة ١/٣٣١.

(٣) ينظر: بغية الوعاة ٢/١١٠.

(٤) ينظر: وفيات الأعيان ٢/٢٤٥.

(٥) أول من ذكر ذلك أبو عثمان المازني، ينظر: خزنة الأدب ١/٣٧٠.

(٦) ينظر: أخبار النحويين البصريين ٦٨، ومعجم الأدباء ٧/١٢٣، ومفتاح السعادة ١/١٣٤.

(٧) مجموع الفتاوى ١١/٣٧٠.

(٨) كتاب النبوات لابن تيمية ١/١٧٢.

(٩) ينظر البيتان في: تحفة القادم لابن الأبار ٢٢، وبغية الوعاة ١/٥٥٧، وشرح أبيات مغني اللبيب ٧/١٣٠.

المبحث الأول: فصاحة سيويه:

عندما نتحدث عن فصاحة سيويه فإننا نتناول هذا الأمر من جانبين، كلامه الشفهي، وكتابته، أما كلامه الشفهي فقد تعددت الروايات التي تذكر أن في لسان سيويه حبسة تجعل بعض مناظريه ممن هم أقل رتبة وعلماً منه يغلبونه في المناظرة، وهذه الحبسة عيب خلقي لا علاقة لها باللحن والخطأ في الكلام، وإنما قد تكون تأتأة وتأخرًا في نطق الكلمة، ولهذا لما تناظر سيويه مع الأصمعي وعلق يونس بن حبيب قائلاً: «الحق مع سيويه، وهذا يغلبه بلسانه»^(١)، ولا بد أن أشير إلى أن الأصمعي اشتهر عنه فصاحة اللسان وحضور الحجة، وغلبته لمن يناظره سواء أكان سيويه أو غيره^(٢)، وروي عن الجاحظ (٢٥٥هـ) قوله: «سمعت سيويه يتكلم وينظر في النحو، وكانت في لسانه حبسة، ونظرت في كتابه فرأيت علمه أبلغ من لسانه»^(٣)، ويرى عبدالسلام هارون أن حبسة لسان سيويه كانت سبباً في قلة تلامذته، وأنها دفعته إلى الاتجاه إلى التأليف، وهي بهذا أبعدته عن مقام الأستاذية إلى مقام التأليف البارع المقتدر، الذي يجانبه فضول القول وفضول الفكر^(٤)، إذاً حُبسة لسان سيويه بالشكل الذي ذكرته قبل قليل ثابتة بتلك المرويات وغيرها، أما ما اتهمه به بعض خصومه من الكوفيين المتعصبين كأبي موسى الحامض (٣٠٥هـ) وغيره^(٥) من أنه كان يلحن في كلامه ويخطئ في حديثه فهي مرويات واهية، وهل يعقل أن يقول من نُسب إليه النحو: «هات ذيك الماء من ذاك الجرّة»^(٦)، هذا لا يقوله الخباز والبقال في ذلك الوقت فضلاً

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ٤١٧، ونزهة الألباء ٩٩، وطبقات النحويين واللغويين ٦٨، ١٦٩، وتاريخ الإسلام ١٥ / ٢٨٠.

(٢) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧ / ٧٠.

(٣) ينظر: تاريخ العلماء النحويين ٩٨، ومعجم الأدباء ٢١٢٤.

(٤) ينظر: مقدمة كتاب سيويه ١ / ١٧.

(٥) ينظر بعض تلك المرويات في: مراتب النحويين ١٠٥-١٠٦، وإنباه الرواة ٣ / ١٤١.

(٦) ينظر: معجم الأدباء ١ / ١٥٦، والأشباه والنظائر ٤ / ١٧٠.

عن نحوي صغير فضلاً عن شيخ العربية ورئيسها سيويه، ولو كان سيويه يلحن بذلك الشكل الذي يذكره خصومه لما فكر لحظة في تغيير تخصصه الذي قدم من فارس لأجله، إذ تذكر الروايات أن سيويه إنما قدم من فارس لغرض طلب الحديث والعلم الشرعي، وأنه بسبب أخطاء نحوية و صرفية معدودة ترك حلقة حماد والتحق بحلقات الخليل بن أحمد، وأبي الخطاب الأخفش الأكبر، ويونس بن حبيب، وأبي زيد الأنصاري، وغيرهم من شيوخ اللغة والنحو، واللحون التي وقع فيها سيويه في بداية طلبه، هي:

لحنه في الحديث النبوي: «ما أحدٌ من أصحابي إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء»، قال سيويه: ليس أبو الدرداء، بالرفع ظنه اسم «ليس»، فقال له حماد: «لحنت يا سيويه، ليس هذا حيث ذهبت، إنما «ليس» هاهنا استثناء»^(١).

مده لـ«الصفاء» وهو مقصور، روي عن حماد بن سلمة قوله: جاء سيويه مع قوم يكتبون شيئاً من الحديث، فكان فيما أمليت ذكر الصفاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: «صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفاء. وهو الذي كان يستملي فقال: صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفاء، فقلت: يا فارسي لا تقل الصفاء، لأن الصفاء مقصور»^(٢).

لحنه في بناء كلمة، حيث سأل يوماً حماد بن سلمة فقال له: أحدثك هشام بن عروة عن أبيه في رجل رَعَفَ في الصلاة - وضم العين - فقال له: أخطأت، وإنما هو رَعَفَ بفتح العين^(٣).

(١) مجالس العلماء للزجاجي ١١٨، وأخبار النحويين البصريين ٣٥، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ٦٧/٢، ومغني اللبيب ٣٨٧.

(٢) مجالس العلماء للزجاجي ١١٨.

(٣) ينظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ٢٧/٢، ومشكلات موطأ مالك بن أنس لابن السيد البطليوسي ٦٢-٦٣.

وبعد أن صار سيبويه طالب علم الحديث سيبويه العالم النحوي صار - كما يقول ابن جنّي - لاحقاً بالعرب، وما يقوله بمنزلة ما يرويه عنهم^(١)، كيف لا وهو السائر على مناهجهم القائل: «فهذا أقوى من أن أحدث شيئاً لم تكلم به العرب»^(٢)، ولغته - رحمه الله - في كتابه لغة علمية متخصصة أجمع العلماء المنصفون على فصاحته فيها، وممن أثنى على فصاحته وجودة أسلوبه الجاحظ الذي قال متحدثاً عن سيبويه: كتابه أبلغ من لسانه^(٣)، والزجاج القائل: إذا تأملت الأمثلة من كتاب سيبويه، تبينت أنه أعلم الناس باللغة^(٤)، والزجاجي الذي علق على قول سيبويه في كتابه: «هذا باب علم ما الكلم من العربية»: هذا أسلوب يعجز عن إدراك فهمه كثير من الفصحاء فضلاً عن النطق به^(٥)، وقد أملى إبراهيم بن عيسى بن أصبغ النحوي المعروف بابن المناصف (٦٢٧هـ) على هذه العبارة عشرين كراساً بسط القول فيها في مائة وثلاثين وجهاً^(٦)، ونبه ابن جنّي ونصر بن حماد الجوهرى إلى دقة سيبويه في تعبيره واختياره لفظ «الكلم» دون «الكلام»، لأن الكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات، وسيبويه أراد ثلاثة أشياء: الاسم، والفعل، والحرف، فجاء بما لا يكون إلا جمعاً وترك ما يمكن أن يقع على الواحد والجماعة^(٧)، ولم أجد بعد بحث وتحريراً أحداً رمى سيبويه بكثرة اللحن والخطأ في الأسلوب في كتابه، وما وجدته هي نتف يسيرة أخذت عليه جمعها في هذا البحث، وما ندرتها وبراءة سيبويه من كثير منها إلا دليل ظاهر على فصاحته وحسن بيانه، وتماسك آرائه، ووجدت بعضهم يتحدث عن صعوبة أسلوب سيبويه في الكتاب، وأول من أشار إلى ذلك

(١) ينظر: الخصائص ١/٣٠٩.

(٢) الكتاب ٣/٣٧٩.

(٣) ينظر: تاريخ العلماء النحويين ٩٨، ومعجم الأدباء ٢١٢٤.

(٤) ينظر: طبقات النحويين واللغويين ٧٢.

(٥) ينظر: معجم الأدباء ١/٥٦.

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام ١٣/٦٦٣، والوافي بالوفيات ٦/٥٠.

(٧) ينظر: الخصائص ١/٢٥، والصحاح ٥/٢٠٢٣ (كلم).

فيما عثرت عليه أبو العباس المبرد عندما قال لبعض تلامذته وقد أراد أن يقرأ عليه الكتاب: هل ركبت البحر؟، فشبّه صعوبة قراءة الكتاب بركوب البحر ذي الأمواج العاتية^(١)، وعلل ابن كيسان تلك الصعوبة بأنه كتاب ألف في زمان كان أهله يألّفون مثل تلك الألفاظ فاختصر على مذاهبهم^(٢)، ويرى الأخص الأصفّر أن سيويوه عمل كتابه على لغة العرب وخطبها وبلاغتها، فجعل فيه بيناً مشروحاً، وجعل فيه مشتبهاً، ليكون لمن استنبط ونظر فضل، ووافقه على هذا التعليل أبو جعفر النحاس وعلق قائلاً: «ولذلك لا يُمل لأنه يُزداد في تدبره علماً وفهماً»^(٣)، ويرى ابن خروف أن صعوبة أسلوب سيويوه تكمن في كونه يطلق القول في مسألة معينة في بعض الأبواب، ثم يعود ويتحدث عنها بتفصيل في باب آخر من أبوابه^(٤).

(١) ينظر: أخبار النحويين البصريين ٦٥، ونزهة الألباء ٥٥.

(٢) ينظر: خزنة الأدب ١ / ٣٧١.

(٣) ينظر: خزنة الأدب ١ / ٣٧١.

(٤) ينظر: شرح الجمل لابن خروف ٢ / ١٠١٥.

المبحث الثاني: موقف النحويين من مخالفة سيبويه:

جل من بحث في المسائل النحوية والتصريفية رجعوا إلى كتاب سيبويه، وكانوا في رجوعهم يتفاوتون تبعاً لتفاوت أفهامهم وتحصيلهم العلمي، فمنهم من آثر الاتباع وأغلق باب الاجتهاد على نفسه، ومنهم من لم يكتف بذلك بل دعا غيره إلى أن يصنع صنيعه لذا تراه ينكر على من يخالف شيخ النحويين سيبويه حتى ولو كان يعلم أن الدليل مع غيره، ومن نماذجه قول أبي حيان راداً على ابن مالك بعض استدراكاته على سيبويه: «وإن شيئاً غابت معرفته عن سيبويه لجدير بأن يطرح»^(١)، وعندما ذكر ابن مالك أن كل قول يخالف فيه صاحبه كلام العرب فهو مردود عليه حتى ولو كان سيبويه عدّ أبو حيان ذلك جسارة من ابن مالك، قال معلقاً: «وانظر إلى جسارته حيث قال: لا يلتفت إليه وإن كان سيبويه»^(٢)، ولما رد الزمخشري بعض آراء سيبويه المشهورة دون عزوها إليه، وإنما قال: «ومن الناس»، اتهمه ابن مالك بالجهل بكتاب سيبويه، فرد عليه أبو حيان بقوله: «لما كان عنده هذا القول ضعيفاً تأدب مع سيبويه، فقال: ومن الناس، ولم يصرح باسمه إعظاماً له لما خالفه»^(٣)، بل وقد بالغ أبو حيان فنقل عنه رمي من يقدح في سيبويه بانعدام العقل^(٤)، وقد لحظت في دراساتي لكثير من المسائل النحوية الخلافية أن عدداً من النحويين من القرن السادس وما بعده يجعلون رأي سيبويه مرجحاً من المرجحات في بعض المسائل، وعبارات «وهو خلاف قول سيبويه»، و«وكفى بقول سيبويه قولاً»، و«يكفي أن سيبويه قال به» ردها كثير منهم في إضعاف رأي من الآراء النحوية أو تقويته، بل وبالغ بعضهم فرد بعض الآراء لكونها مخالفة لظاهر قول سيبويه لا صريحه^(٥)، وقمة المبالغة في هذا وجدتها عند الإمام السهيلي (٥٨١هـ) المعروف بعلمه وفضله وإمامته حينما تطرق لمسألة خلافية بين سيبويه والأخفش فقال: «ولولا الوحشة من مخالفة الإمام أبي بشر لنصرت قول الأخفش نصراً مؤزرًا، وجلوت مذهبه في

(١) التذييل والتكميل ٢٣٨/١٠، وينظر: الارتشاف ١٣٤٨/٣، والتصريح للأزهري ٤١٢/١.

(٢) التذييل والتكميل ٣٠٣/٦.

(٣) التذييل والتكميل ٣٦١/١١.

(٤) ينظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٨٥/٧.

(٥) ينظر: الارتشاف ١٤٨٤/٣، والتذييل والتكميل ١٠٣/٨.

منصة التحقيق مفسراً، ولكن النفس إلى نصره سيبويه أميل»^(١)، وهذا لاشك من التقديس المذموم، ولما رجح الزمخشري إعراباً لسيبويه عقب بقوله: «والقول ما قالت حذام»^(٢)، ومثله صنع في مسائل أخرى مختلفة أبو حيان^(٣)، وابن هشام^(٤)، وابن عقيل^(٥)، وربما صنع ذلك غيرهم، وقد سُئل ابن عرفة المفسر عن صنع مثل هذا في ترجيحه لرأي سيبويه، أليس هذا هو معرفة الحق بالرجال؟، فأجاب قائلاً: «نعم، الذين لا يعرف الحق إلا منهم، وهذا صواب»^(٦)، وأختم الحديث عن هذا النوع من العلماء بقصة طريفة، ورد في ترجمة الإمام النحوي العروضي أبي بكر القالوسي محمد بن محمد بن إدريس (٧٠٧هـ) أنه كان شديد التعصب لسيبويه، وأنه أورد مسألة نحوية نقلها عن سيبويه في مجلس أحد القضاة، فقال له القاضي وكان شديد المهابة: أخطأ سيبويه، فكاد يجن ولم يقدر على جوابه لمكان منصبه فجعل يدور في المسجد ودموعه تنحدر وهو يقول أخطأ من خطأه ولا يزيد عليها^(٧).

ومنهم من تميز بقدرات عقلية، وشجاعة علمية، وثقة بالنفس كبيرة دعت إلى مخالفة سيبويه لكن بلباقة ظاهرة، معترفاً خلالها بعظمة سيبويه منوهاً بفضله وسبقه، وهذا سار عليه كثير من النحويين المحققين المتقدمين كالأخفش، والجرمي، وأبي عثمان المازني، والفارسي، وابن جني، ومن سار على دربهم كابن مالك الذي قال معلقاً على بعض المسائل: «ولو قصد ذلك سيبويه نصّاً لم يُعَوَّل عليه، لأن الحجّة والدليل تبطله»^(٨)، وعندما أبطل أبو حيان رأياً للخليل برأي لسيبويه علق ناظر الجيش بقوله: «كان الواجب أن يبطل الشيخ هذا الرأي بالدليل، لا أن يبطل قولاً بقول»^(٩).

(١) نتائج الفكر ٢٣٦.

(٢) الكشف ١/١٩٦.

(٣) ينظر: التذييل والتكميل ٦/٢٧٤.

(٤) ينظر: شرح اللوحة البدرية ١/٢٣٤.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/١٠٤.

(٦) تفسير ابن عرفة ١/٤٣٣.

(٧) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٥/٤٣٣.

(٨) شرح التسهيل ٣١٥.

(٩) تمهيد القواعد ٧/٣٢٥٦.

ومنهم من تميز بما تميز به أصحاب الفريق السابق من ذكاء وفطنة وتعمق في العلم، لكن كان لديه جرأة ليس في مخالفة سيويه وإنما في التقليل من شأنه، وعدم التأدب معه، وإذا كان تقديس الإمام مذموماً قبيحاً فإن هذا التطرف مذموم قبيح مثله، ومن نماذجه ما استعمله أبو العباس المبرد في كتابه المعروف بـ«مسائل الغلط» من أساليب قاسية وعبارات متحاملة تجاه سيويه، مثل قوله: وهذا خطأ فاحش، وهذا غلط شديد، وهذا تمثيل رديء، وهذا اعتلال فاسد، وهذه العبارات وما شابهها تكررت كثيراً في ذلك الكتاب، واستعمال المبرد لمثل تلك العبارات كانت سبباً من عدة أسباب لرفض النحويين لكتابه والتشنيع عليه بسببه^(١)، فهم يرون أن سيويه عالم مؤسس يجب على كل نحوي التزام الأدب معه حتى وإن خالفه.

ومن نماذجه أيضاً قول ملك النحاة أبي نزار معلقاً على رأي سيويه في تحريج قول العرب: «ليس الطيب إلا المسك»، برفع المسك: «سيويه تحبط في هذا، وما أتى بباطل»^(٢).

والذي ترتاح له النفس هو ما عليه أغلب العلماء المحققين من أن أقوال العلماء ومنهم سيويه يحتاج لها، ولا يحتاج بها، إذ ليس قول واحد من النحويين بحجة على الآخرين إذا كان مجرداً من الدليل، والقاعدة العامة التي يجب السير عليها في هذا أن كل أحد مهما كان ومهما بلغ من العلم يؤخذ من قوله ويرد، وليس هناك أحد معصوم من الخطأ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد اشتهر عن بعض السلف قولهم: «كلُّ يؤخذ من قوله ويُردُّ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم»^(٣)، وعليه فعندما يُرجح رأيٌ مخالفٌ لسيويه فإنه أمر لا يقدر في منزلته أو يقلل من قدره، لأن ما قاله سيويه وغيره يوزن بالحق ولا يوزن بالحق به، ولو فعل خلاف ذلك فاعل لوقع في التقديس المذموم.

(١) ينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ٦٠٤، والخصائص ٣/٢٨٨-٢٨٩، وبقية الخطاريات ٤٥، ٤٦، وتاريخ العلماء النحويين ٥٩-٦١.

(٢) سفر السعادة ٢/٧٩٦.

(٣) هذه المقولة تروى عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن عدد من علماء السلف منهم: مجاهد، ومالك بن أنس، وأحمد بن حنبل، ويونس بن حبيب، وغيرهم. ينظر: طبقات فحول الشعراء ١٦/١، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٢/٩٢٥-٩٢٦، ونزهة الألباء ٣١.

المبحث الثالث: أساليب خالف فيها سيبويه تقعيدهاته:

١ - استعمال «البعض» و«الكل» بالألف واللام:

من المتفق عليه عند النحويين امتناع دخول «أل» على المضاف، قال سيبويه في باب الصفة المشبهة: «واعلم أنه ليس في العربية مضاف يدخل عليه الألف واللام غير المضاف إلى المعرفة في هذا الباب، وذلك قولك: هذا الحسن الوجه...»^(١)، ومن المتفق عليه كذلك أن لفظي «كل» و«بعض» ملازمان للإضافة لفظاً أو تقديرًا، وإذا كانا ملازمين للإضافة لزم ألا يدخل عليهما الألف واللام، وفي إدخالهما جرى خلاف بين العلماء، منهم من منع ذلك وشدد فيه، لأن فيه مخالفة لكلام العرب، إذ لم يرد عنهم استعمال هذين اللفظين معرفاً بأل، روي عن أبي حاتم السجستاني قوله: «ولا تقول العرب الكل ولا البعض، وقد استعمله الناس حتى سيبويه والأخفش في كتابيهما لقلة علمهما بهذا النحو، فاجتنب ذلك فإنه ليس من كلام العرب»^(٢)، وقال الجوهري في الصحاح: «وكل وبعض معرفتان، ولم يجرى عن العرب بالألف واللام، وهو [غير]^(٣) جائز، لأن فيهما معنى الإضافة أضفت أو لم تصف»^(٤)، وقال أبو حاتم: «قلت للأصمعي رأيت في كتاب ابن المقفع: العلم كثير ولكن أخذ البعض خير من ترك الكل، فأنكره أشد الإنكار وقال: الألف واللام لا يدخلان في بعض وكل لأنهما معرفة بغير ألف ولا م»^(٥)، ومنهم - وهو الصواب في نظري - من رأى أن الأصل فيهما عدم دخول «أل» عليهما، إذ هما معرفتان لا تفكان عن الإضافة لفظاً أو تقديرًا، لكنه أجاز دخولهما

(١) الكتاب ١/١٩٩-٢٠٠.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ١/٣١١، والتكملة والذيل والصلة ٤/٥٨، والعباب الزاخر واللباب الفاخر ١٣/٥١٠ (كلل)، ولسان العرب ٧/١١٩ «بعض»، والقاموس المحيط ٦٣٧ «بعض»، وتاج العروس ١٨/٢٤٣ «بعض».

(٣) زيادة مني على ما في المطبوع، ليتسق الكلام مع ما بعده.

(٤) صحاح العربية ٥/١٨١٢.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة ١/٣١١، ولسان العرب ٧/١١٩ «بعض»، وتاج العروس ١٨/٢٤٣ «بعض».

على سبيل المسامحة، لكثرة استعمال الكلمتين وشيوعهما على الألسنة^(١)، وبهذا سوغ ابن أبي الربيع في البسيط لإدخال الزجاجي الألف واللام على الكلمتين، وأضاف بأن سيوييه وهو من شافه العرب وأدرك عصر الاحتجاج قد استعمل ذلك في كتابه^(٢)، وبعد إيراد ما سبق لا بد من مناقشة أمرين:

الأول: وَصَفُ أَبِي حَاتِمٍ لِسَيُويِيهِ وَالْأَخْفَشِ بِقَلَّةِ الْعِلْمِ فِي النُّحُو، وَهَذَا الْوَصْفُ فِي الْحَقِيقَةِ عَجِيبٌ غَرِيبٌ، وَلِغَرَابَتِهِ وَبَعْدَهُ الْمُنْتَاهِي عَنْ الْحَقِيقَةِ رَفْضُ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ الْفَاسِي (١١٧٠هـ) الرَّدُّ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا عَلِقَ بِقَوْلِهِ: «وَهَذَا مِنَ الْعَجَائِبِ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى كَلَامٍ»^(٣)، وَأَبُو حَاتِمٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ- وَإِنْ كَانَ كَثِيرَ الرِّوَايَةِ وَعَالِمًا بِاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حَادِقًا فِي النُّحُو^(٤)، فَكَيْفَ يَرْمِي إِمَامَ النُّحُوِيِّينَ بِمَا رَمَاهُ بِهِ، يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ أَبَا حَاتِمٍ قَدْ عُرِفَ عَنْهُ نَقْدُ الْحَادِ الْجَائِرِ لِلْعُلَمَاءِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْمَفْضَلِ الضَّبِّي: «لَا يُحْسِنُ مَعْنَى بَيْتٍ وَلَا يُضْبِطُهُ»^(٥)، وَقَوْلُهُ فِي الْكَسَائِي: «لَمْ يَكُنْ شَيْئًا وَعِلْمُهُ مَخْتَلِطٌ»^(٦)، وَقَوْلُهُ عَنِ كِتَابِ الْفَرَّخِ لِلْجَرْمِيِّ: «مَا أَحَدٌ يَأْخُذُ ذَلِكَ الْكِتَابَ إِلَّا رَمَى بِهِ، وَذَلِكَ كَانَ يُحْسِنُ أَنْ يَضَعَ كِتَابًا»^(٧)، وَاتِّهَامُهُ الْأَخْفَشَ الْأَوْسَطَ بِأَنَّهُ يَسْرِقُ كِتَبَهُ عَنْ غَيْرِهِ بِتَغْيِيرِ يَسِيرٍ فِيهَا، وَأَنَّ أَغْلَبَ كِتَبِهِ صَارَتْ مَطْرُوحَةً^(٨)، وَقَوْلُهُ فِي لِمَازِنِي الْمَجْمَعِ عَلَى حَذَقِهِ فِي النُّحُو: «كَانَ مَخْذُولًا فِي النُّحُو كَانَ إِذَا سُئِلَ فَأَجَابَ أَخْطَأً»^(٩).

(١) ينظر: أمالي ابن الشجري ١/ ٢٣٣-٢٣٥، والبسيط في شرح جمل الزجاجي ١/ ٤٠١-٤٠٢، والتعليقة لابن النحاس ٢/ ٧٨٦.

(٢) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي ١/ ٤٠١-٤٠٢.

(٣) تاج العروس ١٨/ ٢٤٣ «بعض».

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام ٦/ ٩٥، والوفاء بالوفيات ١٦/ ١٠، وبغية الوعاة ١/ ٦٠٦.

(٥) طبقات النحويين واللغويين ١٩٣.

(٦) ينظر: معجم الأدباء ٤/ ١٧٤٧.

(٧) طبقات النحويين واللغويين ٧٥.

(٨) ينظر: طبقات النحويين واللغويين ٧٣.

(٩) ينظر: طبقات النحويين واللغويين ٩٣.

الثاني: زَعُمُ أبي حاتم وابن أبي الربيع أن سيويوه أدخل «أل» على «كل» و«بعض» في استعماله وكتابه فهل هذا الزعم صحيح؟ أقول: بحثت في كتاب سيويوه، فلم أجد إلا أشياء محتملة، من ذلك قوله: «وربما قالوا في بعض الكلام: ذهبت بعض أصابعه، وإنما أنث البعض لأنه أضافه إلى مؤنث هو منه»^(١)، وقوله: «ألا تراهم يقولون: أتيني لا يكون فلانة وليس فلانة، يريد: ليس بعضهن فلانة، والبعض مذكر»^(٢)، وقوله: «ومن قال: كل شاة وسخلتها، فجعله بمنزلة كل رجل وعبد الله منطلقاً، لم يقل في الراجعين إلا النصب، لأنه إنما يريد حيثئذ المعرفة، ولا يريد أن يدخل السخلة في الكل، لأن كل لا يدخل في هذا الموضع إلا على النكرة»^(٣)، وهذه النصوص تحتمل أمرين، أحدهما أن سيويوه يحكي فيها اللفظين مجردين، فهو يشير إلى لفظي «بعض» و«كل» اللذين سبق ذكرهما فأدخل عليهما «أل» العهدية الذكرية، لا أنه يريد بهما التبويض أو الشمول، الثاني - وهو الراجح في نظري - أنه أدخل «أل» على اللفظين مقدراً فيهما الإضافة، لأنه لو كان يريد الحديث عن أحد اللفظين مجرداً لأوقع عليه العمل مباشرة دون «أل»، كما في قوله: «وسألت الخليل - رحمه الله - عن قولهم: أيهن فلانة، وأيتهن فلانة، فقال: إذا قلت: أي، فهو بمنزلة «كل»، لأن كلاً مذكر يقع للمذكر والمؤنث وهو أيضاً بمنزلة بعض»^(٤)، وذهب بعض النحويين إلى أن جواز إدخال «أل» على اللفظين هو قياس قول سيويوه، ولم يتطرق إلى استعماله، وذلك أن سيويوه أجاز في قول ذي الرمة^(٥):

تري خَلَقَهَا نِصْفًا قِوَيْمَةً وَنِصْفًا نَقًّا يَرْتَجُّ أَوْ يَتَمَرُّ

(١) الكتاب ١/ ٥١.

(٢) الكتاب ٢/ ٣٤٨.

(٣) الكتاب ٢/ ٨٢.

(٤) الكتاب ٢/ ٤٠٧.

(٥) ينظر: ديوان ذي الرمة ٦٢٣، والكتاب ٢/ ١١.

أن تنصب نصفاً على أنه حال، قال بعد أن أورد البيت برواية الرفع: «وبعضهم ينصب على البدل، وإن شئت كان بمنزلة رأيته قائماً»^(١)، ولما أجاز انتصاب «نصف» على الحال دل ذلك على أنه عنده نكرة، وإذا كان نكرة جاز دخول الألف واللام عليه، لأنه إنما يكون في قطعه عن الإضافة معرفة، إذا قدّرت إضافته إلى معرفة، وإذا لم تقدّر إضافته إلى معرفة كان نكرة، وإذا كان نكرة جاز دخول الألف واللام عليه، و«كل» و«بعض» مجراهما مجرى «نصف»، لأنه يقتضي الإضافة إلى ما هو نصف له، كما أن كلاً يقتضي الإضافة إلى ما هو كل له، وبعضاً يقتضي الإضافة إلى ما هو بعض له^(٢).

٢- الرفع والنصب بعد «إذا» الفجائية:

أوجب سيبويه في كتابه الرفع في نحو «زيدٌ قائمٌ»، لأنه مبتدأ وخبر، فإذا أدخلت على تلك الجملة ونحوها «إذا» الفجائية، جاز لك أن تأتي بالخبر مرفوعاً، تقول: خرجت فإذا زيدٌ قائمٌ، وجاز لك أن تكتفي بالمبتدأ دون ذكر الخبر، وفي هذه الحالة يكون منصوباً على الحال أو بإضمار فعل، تقول: خرجت فإذا زيدٌ قائماً، قال سيبويه: «فإن قال: فإذا صوته، يريد الوجه الذي يسكت عليه، دخله نصب، لأنه يضم بعد ما يستغني عنه»^(٣)، قال السيرافي موضحاً مراد سيبويه: «يريد أن «إذا» هذه وهي التي تكون للمفاجأة إذا كان بعدها مبتدأ جاز أن يسكت عليها ولا يؤثر لها بخبر...، فإذا قال: صوته صوت حمار، وهو يريد الوجه الذي تأتي فيه بالخبر فقد وجب رفع الثاني كما يرفع في قولك: صوته صوت حمار، وإن قدّر الاستغناء عنه كان منصوباً على الحال أو بإضمار فعل على نحو ما مضى»^(٤).

(١) الكتاب ١١/٢.

(٢) ينظر: أمالي ابن الشجري ١٢٣٤.

(٣) الكتاب ١/٣٦٧.

(٤) شرح الكتاب للسيرافي ٢/٢٥٤.

وهذا الذي قرره سيويه يناقض جوابه في المسألة الزنبرية^(١) حيث منع في تلك المناظرة نصب الاسم الواقع بعد «إذا» الفجائية وأوجب الرفع في نحو: كنت أظن العقرب أشدَّ لَسَعَةً من الزُّنْبور فإذا هو هي، ومنع فإذا هو أيَّها»، قال فيما روي عنه: «الرفع صواب والنصب لحن»^(٢)، وإنما لحنه سيويه وخطأه لأنها إن نصبت تنصب على الحال والحال لا تكون معرفة^(٣)، وإيجاب الرفع في المثال ومنع النصب خطأه الكسائي والفراء ومن معها من الكوفيين وأجازوا النصب بإضمار فعل يدل عليه المعنى وليس على الحال^(٤)، والتقدير فإذا هو يساويها، فلما حذف الفعل انفصل الضمير، وهو أمر أجازه سيويه في كتابه كما سبق في بداية المسألة، وتذكر بعض روايات المسألة الزنبرية أن سيويه أوجب الرفع ومنع النصب في نحو: خرجتُ فإذا زيدٌ قائمٌ^(٥)، والمنع في هذا أشد من المنع في المثال السابق، لأن قائماً هنا نكرة، وقد نص سيويه في كتابه على جواز نصبه على الحال أو بإضمار فعل^(٦)، ولهذا التناقض ما بين كلام سيويه في كتابه وما ذكر هنا نفى الأعلام الشنتمري هذه الرواية جملة وتفصيلاً^(٧)، وهناك من العلماء والباحثين من شكك في ثبوت المناظرة برمتها، منهم الإمام الذهبي الذي وصفها بأنها كذب^(٨)، وما ذهب إليه سيويه في كتابه من القول بما

(١) تنظر تلك المناظرة باختلاف شديد في رواياتها في: مجالس العلماء ٩، وطبقات النحويين واللغويين ٦٩-٧٠، وتاريخ بغداد ١٣/٥٨٩، وأمالي ابن الحاجب ٢/٨٧٤-٨٧٦، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٥٧٦-٥٧٧، وسفر السعادة ٢/٥٣٣-٥٣٧، ومعجم الأدباء ٤/١٧٤٥، ووفيات الأعيان ٣/٤٦٤، وإنباه الرواة ٢/٣٥٨، وتمهيد القواعد ٤/١٩٥٥، وبغية الوعاة ٢/٢٣٠.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد ١٣/٥٨٩.

(٣) ينظر: أمالي ابن الحاجب ٢/٨٧٤.

(٤) ينظر: التذييل والتكميل ٤/٨٥.

(٥) ينظر: طبقات النحويين واللغويين ٦٩، ورسالة القضاء بين بين سيويه والكسائي ورسالة القضاء بين سيويه والكسائي للأعلام الشنتمري، مجلة الدراسات اللغوية مج ٧، ع ٢٤، ص ١٩، وإنباه الرواة ٢/٣٥٨، وبغية ٢/٢٣٠.

(٦) ينظر: الكتاب ١/٣٦٧، ٢/٩٠-٩١.

(٧) ينظر: رسالة القضاء ٢٠.

(٨) ينظر: سير أعلام النبلاء ٨/٣٥١.